وكان طبيعيا ايضا أن يتحدث البحث بشيء من الاسهاب عن نكبة فلسطين وأثرها في نفوس الشعراء وفي انتاجهم المحلي والقومي . لقد وصف بعض الباحثين مأساة فلسطين بأنها أعنف تجارب أدبنا المعاصر . وقد قيلت فيها مئات وربما آلاف القصائد وتجمع منها عشرات الدواوين على مدى الوطن العربي كله . وتأتي في المقدمة اشعار ابناء فلسطين انفسهم ابتداء من ابراهيم طوقان وأبي سلمى ، عبر شعراء الغربة والنفي والتشرد ، الى شعراء الارض المحتلة أنفسهم . وقد بهرني ان غالبية الاشعار التي طالعتها في مجموعة غير قليلة من الدواوين قد تميزت بروح الصبر والصمود والتفاؤل والاصرار والامل بتحقيق الانتصار . وقد أثبت البحث نماذج لبعض الشعراء العرب — غير الفلسطينيين — في مأساة بلادنا ، كما اثبت نماذج للقصائد الفلسطينية وغير الفلسطينية في الاحداث القومية العربية الاخرى من مثل ثورة العراق عام ١٩٥٨ ووحدة مصر وسوريا في العام نفسه وثورة الجزائر ثم استقلالها وافراحها بالانتصار . كذلك في بناء السد العالي وفي معركة بور سعيد وحرب السويس .. الخ .

أما عن « المحلية » في الشعر المعاصر فقد اكتفيت بذكر نماذج قليلة لها من مثل قصيدة « شنق زهران » للشاعر صلاح عبد الصبور ، وقصيدة « السويس » للشاعر « امل دنقل » وقصيدة الشاعر بدر شاكر السياب في تحية قريته «جيكور» من مشفاه بلندن قبيل وفاته ، وبعض شعر الارض المحتلة ، وحديث الشاعر ناجي علوش الى قريته، « بئر زيت » اثناء غربته في منطقة الخليج . وقد اعتبرت الحنين الذي عبرت عنه سطوره ، من نوع فلسطيني خاص — اذا صح التعبير — واوضحت ان هذه هي المحلية المقبولة في الشعر ، وليست تلك التي تعتمد على نزعات اقليمية متعصبة كتلك التي دعا اليها نفر باسم الفرعونية او الفينيقية او الاشورية في وقت من الاوقات . واوضح أن تلك النزعات قد ذابت في خضم القومية العربية واسكتتا صيحات الوحدة ودعواتها الصادقة .

ومجمل القول انه من الخطأ أن نتصور ان الوحدة العربية والمشاعر القومية تتنافى مع روح الانتماء الى الوطن الصغير والبيئة المحلية ، كما نخطىء اذا تصورنا ان الشاعر القومي يجب ان يكون صوته دائما بوقا لاحداث وطنه وصدى لمشاعر أمته ، وأنه يجب ان يرتفع دائما على فرديته ولا يعبر عن ذاته ومشاعره الخاصة وهمومه الصغيرة. ولكنا ، من جهة اخرى ، في هذا العصر المليء بالمشكلات الكبيرة والدولية ، وفي هذه المرحلة الدقيقة من وجودنا القومي لا نقبل من الشاعر ان يكون رومانتيكيا دائما ، منغلقا على نفسه ، غير متفاعل مع بيئته ومجتمعه . ولذلك رأت اللجنة أن المحلية المرفوضة في الشعر ، وكذلك في القصة والرواية ، هي التي تنزع الى التميز الاقليمي والعزلة بين اقطار الوطن العربي . ورأت ان من سمات الشعر القومي استلهام العناصر الحية والقيم الاصيلة من تراثنا ، ومعالجة قضايا الانسان العربي المعاصر ، ومشكلات الحياة في المجتمع العربي معالجة ايجابية . كما ان شخصيات القصة والرواية واحداثها يجب ان تستوحى من واقع المجتمع العربي ومقوماته ، وان يكون الحوار المحلي مكتوبا بصورة تجعله مفهوما لقراء العربية. وقد كان من ضمن توصيات المؤتمر ان تهتم وزارات التربية في البلاد العربية بحسن اختيار ما تضمه المكتبات المدرسية من قصص وروايات ، وان تيسر لهذه المكتبات سبل الحصول على افضل اعمال القصاصين والروائيين العرب وكذلك دواوين الشعراء العرب في مختلف اقطارهم .

أما اللجنة الثانية المختصة بدراسة المسرح والسينما والاغنية والاذاعة والتلفزيون بين القومية والمحلية ، فقد اتخذت عدة توصيات هامة ، من بينها : استعمال اللغة العربية الفصحى في كتابة الاعمال المسرحية والاهتمام بالمضمون القومي فيها، ودعوة جميع الدول العربية الى الاشتراك في مهرجان دمشق للفنون المسرحية ، والاهتمام بدراسة النشاط المسرحي الذي يقدمه العدو الصهيوني بمختلف اللغات لتشويه القضية العربية ، والعمل على مواجهته ، واقامة ضوابط على الاغنية العربية من الناحية الخلقية والقومية والتعبيرية ، تجاوزا للابتذال في بعض الاغاني وابقاء على كرامة المستمع العربي . وكذلك استلهام البطولات والمواقف العربية والاسلامية في الموضوعات السينمائية ، وتشجيع اخراج افلام عن القضية الفلسطينية ، وتقديم الجوانب الانسانية والحضارية لهذه القضية لاطلاع العالم على بشاعة الغزو الصهيوني .

وفي مجال الاذاعتين المسموعة والمرئية نصت